الفصل الأول

أهمية وأغراض التخزين

يعد مخزون البضاعة من أهم عناصر الأصول سواء في متاجر التجزئة (المفرد) أو الجملة ، لأن بيع هذه البضاعة بأسعار تفوق تكلفتها يمثل المصدر الأساسي للإيرادات، ويتكون المخزون في الشركات التجارية من جميع السلع المملوكة والمعدة للبيع خلال النشاط الاعتيادي للشركة، وعادة ما تتحول البضاعة المعدة للبيع إلى نقدية خلال فترة أقل من سنة، ولهذا فهي تعتبر من الأصول المتداولة، ويظهر المخزون في الميزانية العمومية بعد حساب العملاء مباشرة لأنه يحتاج إلى خطوة إضافية بالمقارنة مع حساب العملاء حتى يتحول إلى نقدية.

أما في الشركات الصناعية فيوجد ثلاثة أنواع من المخزون هي:

مخزون المواد الخام، ومخزون الإنتاج تحت التشغيل، ثم مخزون البضاعة التامة، وتظهر هذه الأنواع بالميزانية العمومية في جانب الأصول المتداولة، وحتى يصبح تعريفنا للمخزون شاملاً فإنه يمكن القول إن المخزون: "هو مجموعة العناصر الملموسة والمملوكة للوحدة الاقتصادية التي تكون في شكل بضاعة معدة للبيع خلال النشاط العادي للشركة، أو مواد ومنتجات تحت التشغيل ما زالت في مرحلة الإنتاج حتى تصبح معدة للبيع، أو مواد ومهمات تستهلك مباشرة في العملية الصناعية"[1] . من هنا تبرز أهمية التخزين في نجاح مؤسسات القطاع الإنتاجي وسير العمل المنتظم والمنسق، فالاحتفاظ بمخزون أكبر مما يجب يعني وجود رأس مال معطل كان من الممكن استخدامه في نشاطات أخرى مربحة ومفيدة للمنشأة أو المشروع.

أسباب الاحتفاظ بالمخزون

يمكن إيجاز أسباب الاحتفاظ بالمخزون بالآتي[1]:

1- عدم استطاعة المشروع من توفير الأموال لشراء احتياجاته في كل وقت وبكل ظرف لأن المشاريع دائما تحاول تشغيل رؤوس أموالها واستثمارها في مجالات واسعة تدر لها الأرباح، أو أحياناً يتوقف بيع إنتاجها أو يتأخر العملاء عن تسديد ديونهم .. الخ (خصوصاً نحن الآن في عصر الائتمان) وبالتالي يتعذر على المشروع شراء احتياجاته في بعض الأوقات والظروف، وغالباً ما يضطر بعض المشاريع إلى الاقتراض عند الحاجة وبهذا الأسلوب يتحمل المشروع فوائد تضاف على كلفة إنتاجه وبالنتيجة ترتفع تكلفة المنتج النهائي، وقد تكون النتيجة سلبية أكثر مما لو تحمل المشروع تكاليف التخزين.

2- هناك كثير من المواد تزداد قيمتها الاسمية أو منفعتها الإنتاجية بعد التخزين، فيحصل المشروع على فروقات مادية من جراء التخزين أو منافع تشغيلية وإنتاجية.

3- هناك بعض المشاريع ذات المركز المالي تشتري المواد وتخزنها بقصد المضاربة أو الإضرار بالمشاريع المنافسة حيث تستغل الظروف لقدرتها المالية، فتشتري المواد وتخزنها عندما يزيد عرضها في الأسواق، ثم تستغل خزنها وعرضها في أوقات ندرتها في السوق وخاصة في النظام الرأسمالي.

4- هناك مواد موسمية قد لا تستطيع المشاريع الحصول عليها بغير تلك المواسم، فتضطر لشراء احتياجاتها وتخزينها لضمان استمرار العمل وعدم توقف الإنتاج أو تحصل عليها بمواسم وبأسعار منخفضة فتحقق الكفاءة الشرائية بأقل الأسعار وأنسب الأوقات.

5- هناك الكثير من المواد التي تتعرض أسعارها لتقلبات حادة كالتي تباع في الأسواق الحرة أو المحتكرة فتستعمل المشاريع الظروف الملائمة للشراء بالأسعار المنخفضة للحصول على فروقات مادية تزيد من أرباحها أو انخفاض تكلفة إنتاجها، وبالتالي تستطيع الوقوف على قدميها تجاه المشاريع المنافسة.

6- صعوبة التنبؤ الدقيق مقدماً بظروف الإنتاج والمواد التي تشترى لتطورها وبأحوال العرض والطلب نتيجة التطور الصناعي وقدرة المشاريع على تطوير إنتاجها ومما جعله مستقراً على نمط معين وبمواصفات ثابتة سعياً لزيادة مبيعاتها. فالمشاريع المشترية تحتاط من عدم توفر احتياجاتها بالمواصفات الملائمة في كل الأوقات حيث الاعتماد الكلي على التنبؤ في العرض والطلب وتطور الإنتاج قد يعرض المشروع إلى الفشل.

7- الظروف الاقتصادية والسياسية المتقلبة في العالم بل داخل القطر الواحد تجعل المشاريع تحتاط بالتخزين خوفاً من صعوبة الحصول على احتياجاتها عند الحاجة في بعض الدول المنتجة أو المشاريع المحتكرة كالحروب والإضرابات والانقلابات وقطع العلاقات والاحتكارات الدولية...إلخ.

8- التطور الحاصل في علم التسويق وطرق الإغراء كتقديم الخدمات ومنح الخصومات والضمان ضد انخفاض الأسعار وتوفير الاحتياجات بالمواصفات المطلوبة ....إلخ تجعل المشاريع تستغل الظروف لشراء احتياجاتها للحصول على فروقات مادية تزيد على تكاليف التخزين وتغطي احتمالات التقادم والبوار وخصوصاً شراء الاحتياجات التي يسبب نفادها خسائر كبيرة.

9- هناك الكثير من المشاريع التي تحتاج إلى مواد تنتجها بلدان بعيدة فتصبح فترة الانتظار طويلة فتجعلها تشتري وتخزن على الأقل ما يكفي لفترة انتظار توريدة أخرى وضد احتمالات النفاد التي تحدث نتيجة التأخير في التوريد.

10- ظروف النقل وشركاته تجعل المشاريع تحتاط بخزين لمجابهة التغيير في مواعيد تسليم المواد كاختلاف إجراءات المرور والجمارك والعواصف والأمطار المؤثرة على سير وسائل النقل والمواصلات أو عدم توفر حمولة كاملة لها.. الخ. لهذه الأسباب وغيرها أصبح التخزين أمراً لا بد منه ولا يمكن الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال. كذلك التخزين أصبح يتطلب إدارة علمية تدير المواد بكفاءة لتحقيق هدف المشروع المرتبط بالتنمية الاقتصادية.

وعليه نلاحظ أن وظيفة التخزين أصبحت حيوية لدرجة أن كفاءة المشاريع أصبحت تعتمد اعتماداً متزايداً على وفرة المواد وسهولة الحصول عليها عند الحاجة، فالمواد المخزنية

التي يستخدمها القطاع الإنتاجي- من ناحية كلفتها- تعتبر أهم مورد في المواد اللازمة لمؤسسات هذا القطاع.

فلقد أثبتت الدراسات التي أجريت في القطاع النفطي مثلاً، أن المواد المكونة للمنتج النهائي، مثلاً بنزين السيارات بأنواعه، قد تصل تكلفتها إلى أكثر من 60٪ من التكلفة الكلية لهذه المنتجات.

كما يعتبر "المخزون السلعي"، أهم بند من بنود الأصول المتداولة بالنسبة للمنظمات والمؤسسات الصناعية، وأكثرها خطورة على المركز المالي، وتأتي أهمية مشكلة المواد أساساً، من عمق الآثار المترتبة على القرارات المتعلقة بشراء المواد وتخزينها، فالمواد عنصر من عناصر رأس المال العامل، واستخدامها الاقتصادي يعني كفاءة استخدام الموارد المتاحة، كما أنها في الوقت ذاته أهم "مدخل" من مدخلات العملية الإنتاجية، ووجود "نظام فعال لإدارتها" في مراحل حياتها- من طلب، فشراء، وفحص واستلام ، فتخزين وصرف واستخدام- له تأثير بالغ على فاعلية وكفاءة نظام الإنتاج بوجه خاص، بل وعلى كفاءة المؤسسة الإنتاجية كلها بوجه عام.

مما سبق ذكره، يمكن الآن تعريف وظيفة التخزين بأنها وظيفة الاحتفاظ "بالأشياء"، لحين الحاجة إليها. وإذا أخذنا المشروع الصناعي كمثال- باعتباره يتضمن معظم أنواع التخزين- فإنه يمكن تقسيم هذه "الأشياء" إلى[1]:

- الخامات والمواد الأولية.
- الأدوات وقطع الغيار.
- المواد المعينة (المساعدة) والمهمات الصناعية.
- الأجزاء المصنوعة أو المنتجات غير التامة.
- الأدوات الكتابية والمكتبية.

---

[1] د. جلال بكير/ الإدارة العلمية للمشتريات والمخازن، الهيئة العامة للكتب العلمية، القاهرة 1970، ص133.

العبوات.

- المنتجات تامة الصنع.

كل هذه "الأشياء" تدخل في العملية الإنتاجية، بصورة مباشرة أو غير مباشرة. والتخزين إذن يساهم في العملية الإنتاجية بقدر توفير هذه المواد أو "الأشياء" لها. وبدون هذه الأشياء لا يمكن للعملية الإنتاجية أن تقوم، وهنا تكمن أهمية وظيفة التخزين ودورها الحيوي في التأثير السلبي أو الإيجابي على العملية الإنتاجية. فالتخزين يساعد على حماية هذه "الأشياء" من التلف والسرقة والضياع، والتأكد من توافرها بكميات تتفق مع جدول الإنتاج، بحيث لا يترتب على سوء إدارة هذه العملية نقاط اختناق، أو عنق زجاجة، في العمليات الإنتاجية التي تتبع جداول محددة سلفاً.